



الصباح الذي مرّ بالأمس
فوق المدينة
كان حزيناً
وخواتمه في الفضاء
وفي الأرض،
كانت حزينة.
ما الذي يجعل الصباح
يبعد حزيناً ومكتئباً
غير كارثة لا تطاق
ومديحة سوف تدمي المدينة؟!



اليمن.. تحديات الولاة
للقبيلة أو الوطن

محمد فيصل أبو ساق

من الخطورة أن تنفرد أي قوى اجتماعية
بقرارها الوطني وخصوصاً في ظل
الأزمات، لما يشكل ذلك من ابتزاز ومساومة
ومعرض مستقبلي لسباق الأفعال والتصرفات
المشابهة المضرّة بأمن الوطن وسلم المجتمع..

ما يحدث اليوم في اليمن شأن مؤلم جداً لا يسر صديقاً ولا يخفي عدواً، رغم ما حققه اليمن في العقود الأخيرة من وحدة ونجاحات متعددة لا تحطها العين. ودعوني أقول مبدئياً باتني ممن ينظر إلى التركيبة القبلية بمنظور واقعي وليس افتراضي. فالقبيلة والعشيرة والأسرة مكون حتمي يفرز نفسه في كثير من مجتمعات العالم؛ وخصوصاً في بلاد العرب وفي أفريقيا؛ بغض النظر عن التفاوت في قوى القبائل وأعدادها وأيضاً في فلسفتها وثقافتها. وهناك تحديات اجتماعية كثيرة تفرض نفسها على مسارات الأحداث في مسارح العمليات الإقليمية عموماً، ويعتبر بعد القبيلة وقربها من الحدث أهم مؤشرات نجاح أو فشل الحدث. وكما كانت الأنظمة المدنية أقل وجوداً أو أقل تنفيذاً - لاي سبب - كلما كانت الفعاليات الاجتماعية غير الرسمية أقوى وأكثر بروزاً وتأثيراً.

وفي الدول المتقدمة، وخصوصاً الغربية التي تقطعت عن ضعفها فيها الصلات الاجتماعية، نجد حاجتهم البارزة اليوم لنوع من الانتماء الاجتماعي؛ فيتم ذلك عن طريق الأنديّة الاجتماعية المغلقة على أصحابها. ورغم الفارق الكبير بين الأنديّة الاجتماعية ومفهوم الانتماء القبلي - إيجاباً وسلباً - إلا أنها تتفق في إيجاد منظومة اجتماعية للاتصال والتعارف، وتقديم بعض الخدمات لأعضائها أحياناً.

وما يحصل اليوم في اليمن الشقيق بعد ناقوس خطر يعرض تجربة صافية بصحاء الكريستال في أن الأوضاع تسيرها مصالح ضيقة وقوى متعارضة بوتيرة وصلت أعلى درجات الغليان، حيث تتحدى القبيلة الوطن كله والحكومة بكل قواها. فما يحدث من تداخلات قبلية واجتماعية أسهم في أعمال التمهيد الضرورية لصالح عناصر القاعدة وغيرها من القوى المسلحة غير الحكومية من العصابات لتحقيق اختراقات كبيرة. ومن الطبيعي لأي تكوين قبلي متنفذ في أي رقعة جغرافية من العالم أن تتراكم له قوى مضاعفة عبر الزمن بحكم العلاقات والتوازنات مع القوى القبلية الأخرى.

وفي كثير من البلدان ذات التركيبة القبلية يمكن الإشارة والقول باعتزاز حول كثير من القوى القبلية أفراداً ومجموعات لما قامت به من أدوار فاعلة في بناء واستقرار بلدانهم، بعيداً عن التسييس وبعيداً عن المصالح الفردية لقبيلة بعينها أو زعامة محددة، فالقبيلة بحكم معطياتها كثيرة كانت ولا زالت قادرة على تحقيق الكثير من مقومات الاستقرار ونبذ كثير من السلبيات. والقبيلة في واقعها بنية تحتيّة رائعة للمجتمع المسالم والمحب للأمن والاستقرار والإزدهار متى تضاضرت الجهود.

ولا غنى لي هنا عن القول بأن ليس من إيجابيات الثقافة والحكمة القبلية أن يتحول هم بني العشيرة الواحدة أو الأسرة الواحدة أو القبيلة الواحدة بأن تعطى الأولويات والميزات لصالح قبيلتهم ووفدهم؛ فذلك أحد أبرز معوقات الحياة الاجتماعية ومفسدات التطوير والتنمية بحسبة عامة. ونقل أن يوجد في مجتمعنا الشرقية من ليس له انتماء وحمية ومخاطبات قريه بمكونات أسرية وعشائرية وقبلية بغض النظر عن حجمها وتفاعلها. والمخلصون ممن لهم هذه الانتماءات لا ينظرون إلى بقية مجتمعهم ومن هم خارج دوائر انتماءاتهم الضيقة إلا بمنظور إيجابي، ويعتقون كل من يرغب أو يتصرف بحكمة سلبية لا لتناقص من حقوق أو مكانة الآخرين.

وقد شاهدنا نتائج الفكر السلبي حين يوجه مجاميع كبيرة في تحقيق نتائج انتخابات معينة لتقسيم النتائج بمحاكاة تتأثر بحجم الدعوة والتصويت والترجيح العرقي أو الفكري بغض النظر عن مستوى العدالة وقرب ذلك من واقع ومتطلبات الخدمة الوطنية المفترضة.

وعودة إلى الأوضاع في اليمن الشقيق، فقد شهدنا الإعجاب الكبير للعالم كله بما يتردد مؤخراً وبشكل كبير عن مفهوم «الجماعة البعثية» التي جعلت الملايين المدججة بالسلاح تتجنب الانفجار والقتال والدخول المبكر في حرب أهلية، منذ بداية الأزمة الراهنة. وقد يعزى ذلك الشان إلى كل الأطراف رسمياً ومدنياً، ولكن واقعا قليباً متكوناً ومترامكاً منذ عقود طويلة حقق لبعض القوى القبلية قوة وتحصيناً واعدة واستعداداً. وهكذا يمكن لذلك الواقع تحت ظروف وتحديات وضبابية مواقع ومواقف أن يزعج بالمجتمع في مناورات خطيرة وغير محسوبة حينما تشاء زعامة فردية فيقتدر في فعل عاطفي يزعج بالمجتمع وبالوطن كله في أتون تبعات جسيمة وغير محسوبة.

وتحت أي مبرر وفوق أي مبرر وبغض النظر عن المحق والمخطئ وبغض النظر عن أي خلفيات ومسوغات انفجار الأزمة فإن قدرة القبيلة على استئثار مركز ثقلها وعلى تحريك قواها البشرية والمادية والمعنوية خارج الإطار الرسمي لتحقيق مواقع متقدمة أو الفعز نحو المستقبل لجمع مواقع متأخرة مقترضة بعد شائناً مخزياً في هذا العصر الذي تتسابق فيه المجتمعات المدنية حول العالم نحو فترات تنموية متطورة.

هناك من ينظر للوطن ومكتسباته من منظور لك أو لأخيك وللذئب، باعتبار منقوص لبقية أبناء المجتمع ومن لهم الأحقية أو الأسبقية. وليس أسوأ من الفساد الإداري في أبلغ صورته بين موظفي الدولة، إلا استغلال القوى الاجتماعية والزعامة القبلية لتفويضها بحمل السلاح وتحريك الرجال في ذل العصر الحديث. فالقبيلة بذلك التصرف والقرار تسهم في خطف المجتمع والعبث بأمنه وتسجل سوابق ومغريات للغير. متى كان قادراً. للعمل بنفس الفكر والمنهج تحت ظروف أخرى قد تكون لها نفس المسوغات. والأسوأ في ذلك حين تعد الزعامات القبلية العدة مبركاً لتأسيس البنية التحتية لقواها وفعاليتها بعدد من الوسائط، فحينما تترك تلك الزعامات وسائط متكاملة للقيادة والسيطرة عبر شبكات الاتصالات لاسلكية وكذا معدات وألسنة مكذبة مسبقة، فإن ذلك يبرهن على خطر هذه القوى الاجتماعية وخطر توجهاتها بشكل وبترص مسبق. إنها عبرة اجتماعية وسياسية تبعت على مؤشرات مستقبلية مقلقة، وهي فعاليات خطيرة تدور في حلقة مفرغة ويمكن نؤها وتكاثرها وتفجيرها في أحوال وأماكن متعددة.

وما عرضته وسائل الإعلام في الدولة الحارة خلال الأسابيع الماضية من فعاليات حربية بسيطة تجوب الشوارع وتشارك في تقرير الواقع أو تغييره بقيادة وسيطرة قبيلة لا يبرهن عن حالة سارة؛ بل شأن مؤسف ولا جد له تبريراً أو قبولاً. هناك دوائر وقوى وطنية ومؤسست عسكرية، وغيرها من الفعاليات المدنية التي تجمل كل الوطن وكل المجتمع؛ وأي تصرف تبناه القوى الاجتماعية المدنية خارج إطار العمل القبلي بعد أكثر قبولاً من الانفراد عبر الزعامات القبلية للعمل في مناورات حربية في مسارح أحداث الوطن.

إن من الخطورة أن تنفرد أي قوى اجتماعية بقرارها الوطني وخصوصاً في ظل الأزمات استناداً إلى زهوها وتطلعاتها ومصالحها ورؤاها، لما يشكل ذلك من ابتزاز ومساومة ومعرض مستقبلي لسباق الأفعال والتصرفات المشابهة المضرّة بأمن الوطن وسلم المجتمع. وحين تتجانب القوى المحلية استناداً إلى معطياتها الحربية والمادية والبشرية غير الحكومية سعياً إلى أهداف ذاتية فإن تغرقات كبيرة تنشأ في جسد الوطن وأطواق دفاعاته، ومثلها، جسور وطنية أخرى تتكسر أو يصعب العبور، الوطني الآمن من خلالها، وتتفرق المسؤوليات، وتتفقد الحلول، ويزداد لاعتون الآخرون لهم أجدنات وروى مختلفة، قد تكون أكثر شراً وخطراً.

*الوطن السعودية



من تأمر ومن قتل

شموخ اليمن.. تحمله أياديكم



نجيب علي

على الكلمات أن تقف طويلاً بلجالل واكبار
أمام تضحياتكم المسطرة بأحرف
من نور في الدفاع عن الوطن.
وعليها ألا تستكت عن ذكر
مآثر بطولاتكم الخالدة
أو تسمح للغير أن يشكك
بولاتكم الطاهر لتراب أرض
اليمن مثلما تعجز كل كنوز الأرض
أن تكافئ لحظات سهركم وصمودكم الذي
ينزف دما في مواجهة الشر والإرهاب الذي
يسعى لزعزعة الأمن والاستقرار.
تعلم أننا نعودنا على التهوان واللامبالاة لدرجة
وصلنا فيها إلى محاولة التجاهل والتهرب من تحمل
مسئولياتنا الوطنية وظللنا تفكر بأنانية بالغة ولا نرى إلا
ذواتنا ونحن نحقد في الأشياء من حولنا ونراقب الخطر المحدق
بنا ونناسينا أننا كالبنيان في الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.
لكننا تعلمنا منكم -أيها الأبطال- أن الانسان اليمني لا يتكسب
أي معنى له في الوجود إذا لم يدافع عن وطنه.. إنه حب الوطن
مصنع الرجال والذي يهب الشموخ الخالص أو الشهادة في سبيل
الله..
اليوم نعاهدكم: سنظل معكم وبكم شامخين حتى بأصعب
الجراح.

أرحب والنرويج

الأعمال الإرهابية التي تقوم بها عناصر
المشرك والقاعدة في زنجبار وأرحب
وغيرهما ضد الدولة والمواطنين العزل لا تختلف عن
تلك الجريمة الإرهابية التي هزت مملكة النرويج
والعالم أيضاً.
الإرهابيون هم أنفسهم في اليمن والنرويج..
يدبحون الذبائح ويقيمون الولائم عند سفك الدماء
وقتل الأبرياء..
طبعاً أحزاب المشترك تدافع عن القاعدة والقتلة
في اليمن ولم تأبه لدماء المئات والالاف الذين
يقتلهم الإرهابيون في أبن وأرحب ونهم.. لكنها
ويدون أجل سارت لإدانة جريمة النرويج في
محاوله للكسب السياسي والمتاجرة بدماء الأبرياء.
في الوقت الذي تبيخ دماء اليمنيين..
أن تكون إدانة المشترك مقدمة لإدانة جرائم
الإرهابيين في اليمن.

الشعب يريد رفع الخيام

إلى خيام معتقلا وسجون
تعذيب وتحقيق..
إذا كنا نؤمن بالديمقراطية
فإن الطرقات ملك للجميع
وتحقق صلحة عامة وعلينا أن
نطبق ذلك على أرض الواقع..
لقد حول المشترك حي
جامعة صنعاء إلى لوكنة
للسلمحين والخارجين على
القانون بحجة أن هذا ما يريد
الشعب.. والأآن الشعب يريد
رفع الخيام.. فهل يستجيب
المشرك!!



اليمن أغلى وطن



YEC
المؤسسة الاقتصادية اليمنية

تلفون: +٩٦٧ ١ ٢٦٢٥٠١ / ٢ / ٣ / ٤
فاكس: +٩٦٧ ١ ٢٦٢٥٠٨ / ٩
WWW.YECO.BIZ

قطاع المطاحن وصوامع الغلال

السرير للهواتر
نتواجد في كل مكان
SPEED للهواتر
ACBANK